

بحار الأنوار

[365] أوحى (1) " يا حبيب إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما فتح مكة، أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي (عليه السلام) معه، فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيتهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكة، وخشعت أبصارهما، قال: ففرعا لذلك فرعا شديدا، قال: فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ارتفع عن الوادي، و تبعه علي (عليه السلام). فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه، قال: فتناولهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إحداهما، وأكل علي الأخرى، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد (صلى الله عليه وآله) ما أوحى. قال أبو جعفر (عليه السلام): يا حبيب "ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى " يعني عندها وافي به جبرئيل حين صعد إلى السماء، قال: فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها، وقال: يا محمد إن هذا موقفى الذي وضعني الله عز وجل فيه، ولن أقدر على أن أتقدمه، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة، فوقف عندها، قال: فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السدرة، وتخلف جبرئيل (عليه السلام). قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، قال: فينتهون بها إلى محل السدرة، قال: فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأى أغصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل، فلما غشي محمدا (صلى الله عليه وآله) النور شخص ببصره وارتعدت فرائضه، قال: فشد الله عز وجل لمحمد قلبه، وقوى له بصره، حتى رأى من آيات ربه ما رأى، وذلك قول الله عز وجل: " ولقد

(1) والظاهر أنه (عليه السلام) بصدد بيان

معنى الآية وتفسيرها، لا أنه أراد أن الالفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الإمامية: هذا مضافا إلى أنه خبر واحد لا يوجب علما ولا عملا